يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد التاسع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية	الباحث:خالد جلوب جبر أ. د. محمد جواد كاظم حمزة	٨
٢	أثر استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التحليلي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م.د. رياض زاير قاسم م.م. يوسف حسين محمد	٢٤
٣	Exploring Facebook as a Tool for Learning English and the Intellectual Challenges Among University Students»	Asst. Lect. Eythar Riyad Abdullah	٣٨
٤	صورة الرجل في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين	٥٦
٥	اصحاب الحرف والمهن قبل الاسلام	م.م. حسن عادل كامل الخولاني	٧٠
٦	تعزيز الترابط الاخلاقي بين المعلم والتلميذ في ضوء سورة الحجرات والنصوص الروائية	الباحثة: م. م. خوله حيدر خسرو	٨٢
٧	البعد الاخلاقي للوفاء بالعهد في القرآن الكريم «بيعة الغدير أنموذجا»	م. م. رأفت حسن علي	٩٤
٨	مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث–من الاستقلال الى نهاية الحرب الاهلية للدكتور هاشم صالح التكريتي (مقال مراجعة)	م. م. رواء حيدر صالح	١٠٨
٩	الأحاديث التي حكم عليها البخاري بأنها (أصح) في كتابه الجامع الصحيح «جمع ودراسة تحليلية»	أ.م. د. مثنى حميد عبد الستار	١١٦
١٠	واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات التعلم الافتراضي لتدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية في العراق	م.م. زينب حسين علي	١٣٤
١١	تفسير القرآن بالقرآن ما بين الشيعة والسنة دراسة موازنة بين العلامة الطباطبائي والشنقيطي	م.م. زينب علي رحيم عزيز الزبيدي	١٥٤
١٢	أثر استراتيجية الاستقصاء في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية وميولهن نحو المادة	م.م. زينب هادي شريم	١٧٤
١٣	الاستدلال في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناسلأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)	م.م. ياسمين عدنان نعمة	١٩٠
١٤	أزمة السلطة وآثارها في ثقافة الفرد العراقي المعاصر «دراسة ثقافية»	م.د. وسام فايز هاشم	٢٠٨
١٥	مذاهب علماء الأصول فيما تلقته الأمة من الأخبار الضعاف بالقبول	م.م. عبد القادر ناجي علي	٢٢٢
١٦	الأبعاد الحضارية في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر	م.م. علي تحسين السعدي	٢٤٠
١٧	الحلول المبتكرة لمعالجة المشاكل التعليمية في المناطق المتأثرة بالنزاعات	م.م. علي سليم خويخ	٢٥٤
١٨	مظاهر الحياة اليومية للمجتمع في جنوب افريقيا	م.م. قمر حاتم محمد طه	٢٧٠
١٩	الهوية الرقمية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة	م.م. محمد احمد زعال	٢٨٤
٢٠	استخدام دليل الراحة (TCCI) لتقييم المناخ السياحي دراسة مقارنة بين محافظتي السليمانية والبصرة	م.د. صباح باجي ديوان	٣١٠
٢١	كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ لِعَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيِّ	م.م. محمد صلاح عبد الحميد	٣٢٦
٢٢	موقف دانيل دينيت من آراء المستشرقين حول الجزية في الاسلام	م.م. محمود محمد حسين	٣٤٠
٢٣	التباين المكاني للتلوث الضوضائي في ناحية واسط	م.م. مهدي هليل جاسم	٣٥٤
٢٤	أثر نتائج صلح الامام الحسن (عليه السلام) في تطور الفقه السياسي الاسلامي	الباحث: مقداد كاظم عباس أ.د. مسلم كاظم عيدان	٣٦٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية

الباحث:خالد جلوب جبر
أ. د. محمد جواد كاظم حمزة
كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
تتناول هذه الدراسة شخصية هشام بن الحكم، باعتباره أحد أبرز أعلام الفكر الكلامي الإمامي في القرن الثاني الهجري، حيث مثّل حضورًا محوريًا في الدفاع عن عقائد مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، ومواجهة التيارات الفكرية المختلفة في عصره. وقد هدف البحث إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة لمسيرته الشخصية والفكرية، وتتبّع مواقفه في الساحتين السياسية والثقافية.
يتوزع البحث على ثلاثة مطالب أساسية: الأول خُصص لسيرته الشخصية، حيث تم توثيق اسمه وكنيته ونشأته ووفاته، والثاني يتناول الآراء التي زعمت مروره بمراحل فكرية مختلفة كالتأثر بأبي شاكر الديصاني أو الانتماء إلى الجهمية، وقد أثبتت الدراسة بالأدلة التاريخية المتنوعة أنّ هشام نشأ في بيئة إمامية ملتزمة، وكان منذ بداياته الفكرية متصلًا بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وملتزمًا بخطهم العقدي.. في حين خُصص المحور الثالث لدراسة مواقفه في المجالين السياسي والثقافي، بوصفها انعكاسًا لتفاعله مع قضايا عصره وصراعاته العقائدية والمذهبية.
الكلمات المفتاحية:المراحل الفكرية، الأدلة التاريخية، الخط العقدي،المواقف، المجال السياسي، المجال الاجتماعي.

Abstract:
This study explores the personality of Hisham ibn al-Hakam, one of the most prominent figures of Imami theological thought in the second Islamic century. He played a pivotal role in defending the doctrines of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and confronting various intellectual currents of his time. The research aims to provide an in-depth analytical reading of his personal and intellectual journey, and to trace his positions in both the political and cultural arenas.
The study is divided into three main sections:
The first section is dedicated to his personal biography, documenting his name, lineage, upbringing, and death.
The second addresses the claims that he underwent different intellectual phases, such as being influenced by Abu Shakir al-Daysani or associated with the Jahmiyyah sect. The study, based on various historical evidences, establishes that
Hisham was raised in a committed Imami environment and was, from the outset of his intellectual life, connected with the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and firmly aligned with their theological path.
The third section is devoted to examining his positions in the political and cultural spheres, as reflections of his engagement with the issues and doctrinal conflicts of his time.
Keywords: intellectual stages, historical evidence, doctrinal line, positions, political field, social field.

المقدمة:

يُعدّ هشام بن الحكم من أبرز الشخصيات الفكرية والكلامية في القرن الثاني الهجري، إذ شكّل حضوره العلمي والجدلي علامة فارقة في مسار الفكر الإسلامي، لاسيما في الوسط الشيعي الإمامي. وقد حظي باهتمام خاص من قبل الأئمة (عليهم السلام)، وعلى رأسهم الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، الأمر الذي أهّله ليكون من أبرز المتكلمين والمدافعين عن العقيدة الإمامية في وجه الاتجاهات الكلامية والفكرية المختلفة، كالخوارج والمعتزلة وغيرهم.

تأتي أهمية هذا الموضوع من كونه يسلّط الضوء على شخصية جمعت بين العمق الفلسفي والصلابة العقائدية، وبين الموقف العملي في الساحة الفكرية والسياسية، ما يجعل دراسته نافذة لفهم تطور الفكر الكلامي الشيعي في مراحله الأولى، وكذلك لفهم طبيعة الصراعات الثقافية التي كانت تدور في ذلك العصر.

ويهدف هذا المبحث إلى تقديم قراءة تحليلية لشخصية هشام بن الحكم، من خلال تتبّع سيرته الذاتية والعلمية، واستكشاف ملامح مسيرته الفكرية، والكشف عن مواقفه السياسية والثقافية، بما يعكس أبعاد تأثيره في محيطه وزمانه.

وقد انقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب رئيسة:

المطلب الأول: يتناول السيرة الشخصية لهشام بن الحكم.

المطلب الثاني: يُسلّط الضوء على مسيرته الفكرية

المطلب الثالث: يتناول مواقفه على الصعيدين السياسي والثقافي.

المطلب الأول: سيرته الشخصية

أولاً: أسمه وكنيته ولقبه.

هو هشام بن الحكم الكوفي، ويكنى بأبي محمد،(١) وأبو الحكم،(٢) إلا أن المشهور منهما بأبي الحكم، وقد ناده الإمام جعفر الصادق (عليم السلام). بذلك(٣)، وأما من حيث لقبه فقد أختلف في أصله، فقد ذهب الكشي(ت ٣٥٠هـ)، والنجاشي(ت ٤٥٠هـ) إلى أنّه مولى لكندة، ولكنه كان ينزل على بني شيبان في الكوفة(٤)، وذهب البرقي (ت ٢٧٤هـ) (٥)، وابن النديم(ت ٣٨٠هـ) إلى أنه ـ أي هشام ـ مولى لبني شيبان(٦)، وتبعهما على ذلك الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ)(٧)، وذهب الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، إلى أنّ هشام بن الحكم هو مولى لكندة(٨). إلا أنه في كتابه الفهرست ذكر أنّه مولى لبني شيبان(٩)، ويبدو أن تردده في هذا الأمر يعود إلى اختلاف المصادر التي اعتمد عليها فقد نقل في كتابه «الرجال» عن الكشي والنجاشي، بينما في «الفهرست» اعتمد على ابن النديم(١٠).

ثانياً: ولادته واسرته:

١. ولادته.

لم تذكر المصادر سنة ولادته، إذ لم يرد في أي عصر ذلك، أما مكان ولادته فقد تضاربت الأقوال فيه، فقد ذكر الكشي(ت ٣٥٠هـ): أن أصله كوفي، ومولده ونشأته في واسط.(١١) أما أبن النديم(ت٣٦٤هـ) فيرى أنه كوفي وتحول إلى بغداد من الكوفة(١٢). بينما ذهب النجاشي(ت٤٥٠هـ)، إلى القول بأنّه ولد في الكوفة، ونشأ في واسط، وتجارته في بغداد(١٣)، وهذا يعني إن ولادته وسكنه الكوفة ومنها انتقل إلى بغداد. وإلى هذا ذهب الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)(١٤).

٢ـ اسرته:

لم تذكر المصادر الشيء الكثير عن اسرته، ولكن يبدو من خلال النص الوارد عن الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أن والد هشام كان إمامياً إذ ورد أسمه في رواية تشير إلى هذا المعنى. فقد روى قائلاً « حدثنا جعفر بن محمد، عن

مسروق قال: حدثنا الحسين بن محمد
بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن هشام بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدين قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب(عليه السلام)، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي»(١٥).

ثالثاً: وفاته:

لقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفات هشام بن الحكم على أقوال عدة.

الأول: ما ذكرهُ الكشي(ت٣٥٠هـ) أن سنة وفاته كانت في «سنة تسع وسبعين ومائة في أيام الرشيد»(١٦) وتبعه على ذلك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)(١٧).

الثاني: أنَّه قد توفي بعد نكبة البرامكة (والكلام لأبن النديم)، بفترة مستتراً(١٨).

والمعروف أنَّ نكبة البرامكة كانت في سنة(١٨٧ هـ)(١٩)، وذكر قولاً آخر، وقيل في خلافة المأمون(٢٠) ،والمعروف أنَّ المأمون تولى الحكم في سنة(١٩٦هـ)، بعد أن خلع الأمين(٢١).

الثالث: أنَّه قد توفي سنة (١٩٩هـ)،ذكر ذلك النجاشي قال: «انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة، يقال: إنَّ في هذه السنة مات»(٢٢).

الرابع: أنَّه قد توفي سنة(٢٣٠هـ)، ذكر ذلك الذهبي(٢٣)، وذهب إلى ذلك الصفدي(٢٤).

تجدر الإشارة أن ما ذكره الذهبي والصفدي يبدو بعيداً عن الواقع التاريخي، فعلى سبيل المثال، يفترض أن يكون هشام بن الحكم من المعمرين، وهذا الأمر لم يتم ذكره في أي مصدر تاريخي.

كما يتعارض مع الحقيقة التاريخية التي تشير إلى أنه يجب أن يكون هشام معاصرًا لعدد كبير من خلفاء بني العباس، بما في ذلك المأمون العباسي، الذي تشير المصادر

التاريخية أن وفاته كانت سنة(ثمان عشرة ومائتين للهجرة)(٢٥)، والذي كان مشهوراً بجمع العلماء والمتكلمين وعقد الندوات والمناظرات(٢٦). كما لم تذكر المصادر التاريخية أي حضور لهشام في تلك المناظرات، فضلاً عن أنه يجب أن يكون هشام معاصراً لعدد كبير

من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، بما في ذلك الإمام الرضا (عليه السلام)، فإن الروايات التي نقلت تراث الإمام الرضا (عليه السلام) تشير إلى ترحم الإمام الرضا (عليه السلام)عليه.

ومن الملاحظات الهامة أن ما ذكره النجاشي بشأن سنة وفاة هشام بن الحكم (١٩٩هـ)، يبدو أيضاً بعيداً عن الواقع. فقد ذكر النجاشي(ت٤٥٠هـ) أن هشام بن الحكم انتقل إلى بغداد في سنة وفاته، وهذا يتعارض مع الحقيقة التاريخية التي ذكرها ابن النديم، حيث أشار إلى أن هشام كان يشارك في مجالس يحيى بن خالد البرمكي(٢٧)، ومن المعروف أن يحيى بن خالد البرمكي قد استوزر في سنة(١٧٠ هـ)(٢٨). وكذلك قول النجاشي مردود، فإن فيه نظر لأنه يلزم منه أن يكون هشام بن الحكم من المعاصرين للإمام الرضا(عليه السلام)، حيث توفي الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) في سنة(١٨٣هـ)، وقيل توفي سنة (١٨٦هـ)،(٢٩). قال المسعودي(ت ٣٤٦هـ): «وقبض موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموماً، لخمس عشرة سنة من ملك الرشيد، سنة ست وثمانين ومائة»(٣٠).

مما يعني أن هشام بن الحكم قد عاصر الإمام الرضا(عليه السلام) بحدود ست عشرة سنة، ولم تتطرق كتب الحديث والرجال لذلك، ولم تنقل عن هشام بن الحكم أية رواية عن الإمام الرضا(عليه السلام)، بل أنَّها نقلت ترحم الإمام الرضا(عليه السلام). عليه عندما سُئل عن هشام.

وهناك قرينة أخرى تدعم ما تقدم، وهي أن الروايات تتفق على أن سبب وفاة هشام بن الحكم، كان بسبب طلب

السلطة له في زمن هارون الرشيد، والمعروف أن هارون الرشيد توفي في سنة (١٩٣ هـ).(٣١)

أما ما ذكره الكشي من أنَّه مات سنة(١٧٩هـ)، ففيه نظر لوجهين:

الأول: وفقاً لما ذكره الطوسي، فإن هشام بن الحكم بقي بعد وفاة الإمام الكاظم(عليه السلام).(٣٢)

وقد تقدم ذكره أن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام). توفي في عام (١٨٣هـ).

ويؤيد هذا القول ما ذهب إليه الأشعري من أن هشام بن الحكم كان (قطعي)(٣٣)،(٣٤).

والآخر: ما رواه الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) قال: « حدثني يونس، قال: كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشي، حيث أتاه سالم صاحب بيت الحكمة، فقال له: ان يحيى ابن خالد يقول: قد أفسدت على الرافضة دينهم، لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بإمام حي، و هم لا يدرون أن امامهم اليوم حي أو ميت، فقال هشام عند ذلك: انما علينا أن ندين بحياة الامام انه حي حاضرا كان عندنا، أو متواريا عنا حتى يأتينا موته، فما لم يأتنا موته فنحن مقيمون على حياته...»(٣٥). مضافاً إلى ذلك أنَّ الرواية تذكر أنَّ دخول هشام على يحيى بن خالد، وكلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أخذ أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام). بدهر(٣٦)، وعلى ضوء ذلك فإن الرواية تشير إلى غياب الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) بالسجن وعدم معرفة شيعته بأخباره.

لذلك يمكن القول أن طلب السلطة لهشام كانت بعد وفاة الإمام الكاظم(عليه السلام)، وإذا رجحنا ما ذهب إليه من أنَّ وفاة الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام)، كانت سنة(١٨٦هـ) يكون قول ابن النديم من أن وفاة هشام بن الحكم في سنة(١٨٧ هـ) تكون اقرب للصواب.

المطلب الثاني: مسيرته الفكرية

يُركز هذا المطلب على المسيرة الفكرية لهشام بن الحكم، من خلال تتبع تطوره العلمي وملامح نضجه الفكري، وقد أثبّتُ في هذا المطلب انتماءه الإمامي ونشأته في أسرة شيعية تدين بالولاء لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، رغم ما تُورده بعض المصادر التي تناولت حياة هشام بن الحكم الفكرية أنه مرّ بثلاثة مراحل(٣٧):

المرحلة الأولى : ارتباطه بالديصانية(٣٨)؟

فقد ذكر الخياط المعتزلي أن هشام بن الحكم كان يعتبر من تلاميذ أبي شاكر الديصاني، الذي كان يعتبر شيخ الرافضة(٣٩).

وتبعه أبن تيمية(ت ٧٢٨هـ) إذ قال: «هشام بن الحكم مولى كنده ونشأ في احضان أبي شاكر الديصاني الزنديق، وكان من غلمانه، ومن بيئة أبي شاكر رضع أفاويق الإلحاد

والزندقة، والتجسيم»(٤٠)، وواضح تبعية ابن تيمية في هذه النسبة لابن الخياط، إذ لم يذكر أحد من مفكري أهل السنة والجماعة هذه النسبة لهشام بن الحكم(٤١).

يقول علي سامي: «وهذه القصة ـ الديصانية ـ وضعها المعتزلة فيتهمه الخياط بأنَّه كان يعرف بقول الديصانية وبصحبة أبي شاكر الديصاني، وأن تجسيم هشام بن الحكم إنما هو

مأخوذ من الديصانية.... وهذه أخبار غير قائمة على أساس علمي فقد تعودت الفرق

المختلفة نبز بعضها بالبعض بالاتصال ولأخذ من الثنوية والمسيحية واليهودية»(٤٢)ثم يضيف بقوله: « إن هشام بن الحكم كان عدواً للثنوية جاهدها أشد جهاد، وكتب المصنفات المختلفة ...يناقشها ويهاجمها أشد هجوم. وبينما يهاجم المعتزلة هشاماً وينبزوه بالزندقة»(٤٣).

ونقل البرقي(ت٢٧٤هـ) أيضاً هذه النسبة في ترجمته لهشام بن الحكم، حيث قال: « وكان من غلمان أبي شاكر الزنديق جسمي رديء»(٤٤).

وقد علق ابن داود(ت ٧٤٠هـ) على مقالة البرقي بقوله: « ومع أني لا أستثبت ما قاله البرقي قدحاً فيه لأن حال عقيدته معلوم وثناء الأصحاب عليه متواتر ، وكونه تلميذ الزنديق لا يستلزم إتباعه في ذلك فإن الحكمة تؤخذ حيث

وجدت ، وقوله (هو جسمي رديء) يحتمل عوده إلى أبي شاكر لا إليه»(٤٥)، وفي مكان آخر يقول: « هشام بن الحكم لا مراء في جلالته، لكن البرقي نقل فيه غمزاً بمجرد كونه من تلاميذ أبي شاكر الزنديق، ولا اعتبار بذلك، وإن كان قد وقع في ألفاظه شئ يُؤول يخرجه عن الطعن لبعده عن الشبهة»(٤٦).

كما نفى هذه النسبة عنه، الشهيد الثاني قائلاً: « وروي أيضاً في ذم هذا الحديث في طريقه جهالة إن هشاماً من أصحاب أبي شاكر الديصاني وهو زنديق، وهذا الحديث لاعبرة به»(٤٧).

وكذلك السيد الخوئي(ت١٤١٣هـ) قد نفى هذه النسبة من أن هشام من غلمان أبي شاكر بتضعيف هذه الرواية بقوله: « أقول هذه الرواية ضعيفة ولا أقل من الارسال»(٤٨).

المرحلة الثانية : ذكرت بعض المصادر أن هشاماً كان في أول أمره معتنقاً مذهب (الجهم بن صفوان)(٤٩)، ومرتبطاً به، فقد روى الكشي في رجاله عن عمر بن يزيد أنه قال: « وكان ابن اخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهمية خبيثاً فيهم»(٥٠).

وذكر الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ)، هذه النسبة له ايضاً بقوله: «كان هشام بن الحكم في ابتداء أمره يذهب مذهب الجهمية اتباع جهم بن صفوان، ثم رجع من تلك الطريقة ودان بالقول بالإمامة بعد ما لقي الإمام الصادق(عليه السلام)»(٥١).

وكذلك نسبه إلى الجهمية أبو داود الحلي(ت٧٢٦هـ) بقوله: « كان يرى رأي الجهمية ثم أستبصر»(٥٢). وذكر المجلسي(ت ١١١١هـ) مثل ذلك: «قيل أنَّ هشام بن الحكم كان قبل أن يلقى الإمام الصادق(عليه السلام) على رأي جهم بن صفوان»(٥٣).

ويبدو أن قول الشيخ المفيد وأبي داود قد اقتبس من الكشي، حيث لم يُذكر شيء مشابه في المجامع الشيعية الكبيرة. وعبارة المجلسي في استخدامه لكلمة « قيل» تشير إلى التشكيك والتضعيف في النسبة.

ويمكن حمل كلام ما قيل بحقه؛ بأنه نتيجة للغمز والحسد لهشام بن الحكم ويؤيده ما ذكره الكشي(ت٣٥٠هـ) بقوله: « حدَّثنا حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدَّثنا محمدُ بنُ عيسى، قالَ حدَّثَني زحلٌ عمرُ بنُ عبد العزيز بن أَبي بشّار، عن سلَيمان بن جعفر الجعفري، قال: سأَلْتُ أَبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن هشام بن الحكم قال، فقال لي: رحمه اللَّه كان عبداً ناصحاً أُوذي من قبل أَصحابه حسداً منهُم لَهُ»(٥٤).

أو مجرد ادعاءات من قبل الخصوم كما ذهب إلى ذلك خضر محمد بقوله: « ولعل ما يقال من ميول هشام بن الحكم إلى الديصانية والجهمية غير صحيحة ومجرد ادعاءات ملفقة من قبل خصومه»(٥٥). كما إن الواقع التاريخي يساعد على نفي هذه النسبة لهشام، فقد روى الشيخ الكليني(ت٣٢٩هـ)، عن هشام عن يونس بن يعقوب قال: كنا عند أبي عبد الله(عليه السلام) جماعة من أصحابه فيهم، حمران بن اعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فطلب منه الإمام الصادق(عليه السلام) أن يقص عليه

مناظرته مع عمرو بن عبيد.... فقص عليه هشام الخبر إلى أن قال عمرو بن عبيد لهشام: أنت هشام بن الحكم، فقلت: لا، قال: أمن جلسائه، قلت: لا، قال: من أين أنت قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذن هو، ثم ضمني إليه واقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله(عليه السلام) ثم قال: يا هشام: من عَلمَك هذا؟ قال: قلت: شيء أخذته منك وألفته: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى(٥٦)، والمعروف إن عمرو بن عبيد توفي سنه(١٤٤هـ)، «وإذا افترضنا(والكلام للشيخ عبد الله نعمة) أن هذه المناظرة وقعت في نفس العام الذي توفي فيه عمرو بن عبيد ، وافترضنا أيضاً أن هشامًا كان في ذلك الحين رجلاً له ملكة الاصدار والايراد في مناظرة مثل الزعيم المعتزلي، وفي دور نضجه الفكري، وأخال أن ذلك لا يتأتى في أقل من سن العشرين...»(٥٧).

وعلى هذا الفرض يكون مولد هشام قبل وفاة جهم بن صفوان بأربع سنوات تقريباً إذ ذكر الطبري(ت ٣١٠هـ)، أن جهم بن صفوان أسر وقتل سنة (١٢٨هـ)، أثر واقعة وقعت بين الحارث بن سريح أمير خرسان من قبل الأمويين.(٥٨) .

مضافاً إلى ذلك رواية يونس بن يعقوب « قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، ورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني صاحب كلام، وفقه، وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك...ثم قال لي ـ أي ابو عبد الله (عليه السلام)، اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله قال: فأدخلت حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم وقيس الماصر... فأخرج أبو عبد الله(عليه السلام). رأسه من فازته، فاذا هو ببعير يخبَ، فقال: هشام ورب الكعبة، قال: فظننا أنَّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال: فورد هشام بن الحكم، وهو أول من اختطت لحيته، وليس فينا إلا من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبو عبد الله(عليه السلام) وقال: نصرنا بقلبه ولسانه ويده....فقال ـ أي ابو عبد الله ـ للشامي كلم هذا

الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم فقال: لهشام يا غالم سلني في إمامة هذا فغضب

هشام حتى ارتعد....»(٥٩)، ففي هذه الرواية دلالات عديده:

الأولى: إن هذه المناظرة تمت بعد اللقاء الأول مع الإمام الصادق(عليه السلام). بقرينة قول الإمام لهشام (ناصرنا بقلبه ولسانه ويده)، فقد ذكرت المصادر إن أول لقاء لهشام بن الحكم مع الإمام صادق(عليه السلام)كان في الحيرة. فقد روي أن هشاماً سأل عمر بن يزيد أن يدخله على أبي عبد الله(عليه السلام).–أي: الإمام الصادق(عليه السلام)–ليناظره فاستأذنت له فدخل على الإمام الصادق(عليه السلام)، فسأل الإمامُ هشاماً مسألة فحار فيها وطلب هشام من الإمام أن يؤجله فيها... فبقي هشام أياماً حائراً في طلب الجواب، فطلب هشام من عمر بن يزيد أن يستأذن له بالدخول على الإمام ثانيًا، فقال الإمام الصادق(عليه السلام). لينتظرني في الحيرة وسما له الموضع(٦٠)، والمعروف إن الإمام الصادق(عليه السلام). قدم إلى الكوفة في أيام ابو العباس السفاح سنة(١٣٢هـ)، وبقي فيها سنتين(٦١).

الثانية: صغر سن هشام بن الحكم في هذا اللقاء، فإذا كان هشام غلاماً وأول ما اختطت لحيته، في اللقاء الثاني، فكم كان عمره في أول لقاء مع الإمام الصادق(عليه السلام).

مع ملاحظة أن جهم بن صفوان قتل في خرسان سنة(١٢٨هـ)على قول الطبري.(٦٢) وعلى قول آخر سنة(١٢٦هـ). قال الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ): « جهم بن صفوان الترمذي من الجبريّة الخالصة، ذكروا أنّه أظهر مذهبه بترمذ و أشاعه علانية و حاور فيه ثمّ خرج مع حارث بن سريج الأزدي بخراسان على عمال بني أميّة منكرا لسيرة الامويّين و داعيا إلى الكتاب و السنّة، و وقعت واقعة بين الحارث ابن سريج و نصر بن سيّار أمير خراسان من قبل الامويين فانهزم واسر يومئذ جهم بن صفوان وقتل وذلك في سنة (١٢٦هـ)»(٦٣). ومن جانب آخر أنّ من المتوقع عادةً أن يتأثر التلميذ بأفكار أستاذه ويتبنى غالبية آرائه، إلا أن دراسة متعمقة لكتب الفرق الإسلامية والمصادر التي تناولت أفكار كل من جهم بن صفوان وهشام بن الحكم تكشف عن حقيقة مغايرة. فعند المقارنة، يتبين أن هناك اختلافات جوهرية بين آرائهما في القضايا الكلامية الرئيسية.

يلخص الأشعري الآراء الكلامية الرئيسية لجهم بن صفوان كالتالي (٦٤):

١. فناء الجنة والنار: يعتقد جهم أن الجنة والنار ستنتهيان وتفنيان.

٢.الجبر في أفعال العباد: يؤمن بأن الله وحده هو الفاعل الحقيقي، وأن أفعال البشر تُنسب إليهم مجازاً فقط.

٣. خلق أفعال العباد: يعتقد أن الله خلق للإنسان القدرة والإرادة والاختيار، كما خلق له صفاته الجسدية.

٤.نفي الصفات: يرفض وصف الله بأنه «شيء» تجنباً للتشبيه.

٥.حدوث علم الله: يذهب إلى أن علم الله محدث، وينفي علمه الأزلي بالأشياء قبل وجودها.

٦.خلق القرآن: يقول بأن القرآن مخلوق.

هذه الآراء تمثل أهم ما نُسب إلى جهم بن صفوان في المسائل الكلامية وفقاً لما أورده الأشعري»

أما بخصوص المسألة الأولى: ومن خلال المصادر المذكورة، يتضح أن هشام بن الحكم لم يتبنَ الرأي الذي نسبه

الأشعري إلى جهم بن صفوان بشأن فناء الجنة والنار، بل على العكس، ينقل الكشي عن مناظرة لهشام بن الحكم مع النظام(٦٥). حيث ذهب هشام إلى موقف مخالف لرأي جهم بن صفوان في هذه المسألة(٦٦).

وفقاً لما أورده الأشعري(ت ٣٣٠هـ)،فإن المسلمين عامة ـ باستثناء جهم بن صفوان ـ يؤمنون بأن الله سيخلّد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار(٦٧).

إذن يتبين أن هشام بن الحكم لم يتبنَ الرأي المنسوب إلى جهم بن صفوان بشأن فناء الجنة والنار، بل كان له موقف مخالف لذلك.

وأما ما يخص المسألة الثانية : فقد نسب الشعري(ت ٣٣٠هـ)، لهشام بن الحكم القول: أن أفعال الإنسان هي اختيار له من وجه، وهي اضطرار له من وجه آخر(٦٨).

وهذا يوجب القطع بأن هشام بن الحكم لم يذهب إلى الجبر، بل رأيه في ذلك تبع لرأي ائمته(عليهم السلام).

وأما يخص المسألة الثالثة والرابعة: يتضح أن مسألة التنزيه والتعطيل ونفي التشبيه كانت من أهم الآراء التي طرحها جهم بن صفوان، بالإضافة إلى فكرة الجبر.

قال السبحاني: «ومن رافع ألوية التشبيه والتجسيم، وناقل أقاصيص الأحبار والرهبان في القرن الثاني، هو مقاتل بن سليمان الذي كان هو وجهم بن صفوان في مسألة التنزيه والتشبيه على طرفي نقيض، فالأول غلا في التنزيه حتى عطّل، وذاك غلا في الاثبات حتى شبّه، فهذا معطّل و ذاك مشبّه»(٦٩). ثم نقل قول أبي حنيفة: « أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال أنه تعالى ليس بشي وأفرط مقاتل في معنى الاثبات حتى جعله مثل خلقه»(٧٠).

وذكر البغدادي(ت٤٢٩هـ)، أن جهم بن صفوان: « امتنع عن وصف الله تعالى بأنه شيء أوحي أو عالم أو مريد، قائلاً: «لا أصفه بوصف يمكن أن يُطلق على غيره، مثل شيء أو موجود، أو حي وعالم ومريد، وغيرها. أما الأوصاف التي تُختص به وحده، مثل القادر، والموجد، والفاعل، والخالق، والمحيي، والمميت، لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده»(٧١).

لذلك كان من المتوقع أن يتأثر تلميذه هشام بن الحكم بأبرز آراء أستاذه جهم بن صفوان في هذه القضايا.

ومع ذلك فإن أرباب المقالات والفرق قد نسبوا إلى هشام بن الحكم القول بالتجسيم والتشبيه، وهو موقف معاكس لرأي جهم بن صفوان.

وما يخص المسألة الخامسة: فقد ذكر الأشعري(ت ٣٣٠هـ)، مذهب (جهم بن صفوان) في مسألة علم الله تعالى بقوله:«وقال جهم إن علم الله محدث، هو أحدثه فعلم به، وإنه غير الله، وقد يجوز عنده أن الله يكون عالماً بالأشياء كلها قبل وجودها بعلم يحدثه قبلها»(٧٢). ثم نقل قولاً آخر له خلاف هذا بقوله: «إنه كان يقول: إن الله يعلم الشيء في حال حدوثه، ومحال أن يكون الشيء معلوماً وهو معدوم؛ لأن الشيء عنده هو الجسم الموجود، وما ليس بموجود فليس بشيء...»(٧٣).

وأمّا ما يخص مقولة هشام في هذه المسألة، فهو مغاير لما ذهب إليه (جهم بن صفوان). فقد ذكر الأشعري أن أصحاب هشام بن الحكم يزعمون أن: «العلم صفة له ـ أي لله. ليست هي هو ولا غيره ولا بعضه، فيجوز أن يقال: العلم محدث، أو قديم؛ لأنه صفة، والصفة لا توصف»

يبدو أن هناك سقط حرف (لا) من العبارة؛ لأنه لا ينسجم قوله « والصفة لا توصف، مع قوله» فيجوز أن يقال العلم محدث أو قديم».

وأما بخصوص المسألة السادسة: فرأي هشام مباين لما ذهب إليه (جهم بن صفوان)، من أن القرآن مخلوق.

قال الأشعري أن هشام بن الحكم وأصحابه يزعمون:» أن القرآن لا خالق ولا مخلوق،

وزاد بعضُ من يُخبر على المقالات في الحكاية عن هشام، فزعم أنه كان يقول: لا خالق ولا مخلوق، ولا يقال أيضاً:

غير مخلوق؛ لأنه صفة، والصفة لا توصف»(٧٤).

ثم نقل حكاية (زرقان)(٧٥) عن هشام بن الحكم أنه قال: «القرآن على ضربين: إن كنت تريد المسموع فقد خلق عز وجل الصوت المقطع، وهو رسم القرآن، فأما القرآن فهو فعل الله مثل العلم والحركة، لا هو هو ولا غيره»(٧٦).

بناءً على ما تقدم يتبين بشكل قاطع بطلان نسبة الجهمية إلى هشام بن الحكم، وعدم صحة القول بتلمذته على يد (جهم بن صفوان).

المرحلة الثالثة : الاستبصار والتشيع بعد ما التقى بالإمام أبي عبدالله الصادق(عليه السلام)، وناظرهُ كما روى الكشي في رجاله (٧٧).

وقد تقدم عند ما بحثنا عن أسرته فقد اتضح لنا أن هشام بن الحكم، من أسرة تدين بالولاء لائمة أهل البيت (عليهم السلام)،فلا نتكلف الرد مراعاة للاختصار.

المطلب الثالث: موقف هشام بن الحكم على الصعيدين السياسي والثقافي.

شهد القرنان الثاني والثالث للهجرة ازدهاراً علمياً وحضارياً في الدولة الإسلامية، التي اتسعت حدودها من وسط الهند والصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن السودان والمحيط الهندي جنوباً إلى بلاد الترك والروم شمالاً. تميزت الحقبة بنشاط علمي وفكري مكثف، حيث تبادل العلماء المسلمون وغير المسلمون معارفهم عبر ثلاثة قارات، فأنشأوا موسوعات ودوائر معارف ضخمة. ويرى نيكلسون أن ثراء العباسيين ورواج تجارتهم أسهم في نهضة ثقافية غير مسبوقة، امتدت من الخليفة إلى أبسط الناس في السعي لطلب العلم ودعم الأدب (٧٨).

لذا سيتضمن هذا المطلب على محورين مهمين احدهما الجانب السياسي والآخر الجانب الثقافي.

الأول: موقف هشام بن الحكم على الصعيد السياسي:

مثل هشام بن الحكم شخصية فاعلة في المشهد الفكري والسياسي في عصره، ولم يكن معزولاً عن الأحداث الجارية، بل اتخذ مواقف واضحة من التحولات الكبرى، تتجلى ضمن عدّة مواقف، أبرزها:

١. موقف هشام بن الحكم من دعوة بني العباس:

يعتبر انقضاء دولة بني أمية وقيام الدولة العباسية سنة(١٣٢هـ)(٧٩)، حدثاً بارزاً في القرن الثاني الهجري ، وبصرف النظر عن الأساليب التي اعتمدها العباسيون للوصول إلى سدت الحكم، أن هشام بن الحكم قد شهد تلك الانتقالات والتحولات، ومع ذلك، لم ترد أي إشارة أو أخبار تشير إلى مساهمة هشام بن الحكم أو دعمه للدعوة العباسية التي حملت شعار «الرضا من آل محمد»(٨٠).

ويمكن إرجاع ذلك إلى أمرين:

أ- تماهي هشام مع موقف الإمام الصادق(عليه السلام) الذي كان يدعو إلى عدم الانخراط في صفوف الدعوة العباسية (٨١)، ويظهر ذلك من خلال موقف الإمام الصادق(عليه السلام) من عرض(أبي سلمة الخلال)(٨٢) البيعة للعلويين وفي مقدمتهم الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، فكان جواب الإمام الرفض القاطع لتلك الدعوة من خلال حرق الرسالة التي بعثها له أبو سلمة(٨٣).

ب- تنقل هشام المستمر بين الأمصار لطلب العلم والحقيقة وملاقاة أكابر العلماء ومناظرتها (٨٤)، فضلاً عن مزاولة هشام مهنة التجارة(٨٥).

٢. موقف هشام بن الحكم من السلطة العباسية:

يبرز من سيرة هشام بن الحكم أن موقفه السياسي لم يكن مجرد دفاع نظري عن عقيدة الإمامة، بل كان تبنّياً واعياً لفكرة وجود شرعية إلهية بديلة عن الخلافة العباسية، ممثلة في أئمة أهل البيت (عليهم السلام). فقد روى الكشي أن يحيى بن خالد البرمكي نقل إلى هارون الرشيد قائلاً:

«إني قد استبطنت أمر هشام فاذا هو يزعم أن لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال: سبحان الله قال: نعم، ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج، وإنما كنا نرى أنه ممن يرى الالباد بالأرض»(٨٦)، وفي هذا إشارةٍ إلى الطاعة المطلقة للإمام الشرعي، وهو ما يُعد تمرداً فكرياً وسياسياً على الحكم القائم.

٣. موقف السلطة العباسية من هشام بن الحكم:

يكشف موقف السلطة العباسية من هشام بن الحكم عن الطابع السياسي العميق لنشاطه العقائدي والفكري، فقد كان إخلاص هشام لأهل البيت (عليهم السلام) وجرأته في

الدفاع عن الإمامة يجعلان منه عنصراً مزعجاً للسلطة، فلم يكن هشام مجرد متكلم أو مناظر عادي، بل كان فكره يُحدث صدى واسعًا بين الناس، حتى أن الخليفة هارون العباسي، حين سمع لهشام مناظرة حاسمة حول الإمامة، غضب وقال: إن لسان هشام أوقع في نفوس الناس من ألف سيف(٨٧).

وبهذا يتضح أن هشام بن الحكم قد اتخذ موقفاً سياسياً متميزاً في خضم التحولات الكبرى بين العهدين الأموي والعباسي، حيث:

١. حافظ على مسافة واضحة من الصراع السياسي رغم إيمانه العميق بمبدأ الإمامة الشرعية، فلم ينخرط في دعم شعار «الرضا من آل محمد» الذي تبناه بعض الثوار ضد العباسيين.

٢. تبنى موقفاً واضحاً من السلطة العباسية عبر التمسك بنظرية الخلافة الشرعية للإئمة من أهل البيت(عليهم السلام)، مع تفادي المواجهة المباشرة، مما يدل على وعي سياسي عميق وحكمة في التعامل مع معطيات المرحلة.

٣. أصبح نشاطه الفكري الداعي للإمامة مصدر قلق للسلطة، حيث تحولت حلقاته العلمية ومناظراته إلى منصة غير مباشرة لنقد الشرعية العباسية، مما عرضه للملاحقة والمضايقة.

ثانياً: موقف هشام بن الحكم على الصعيد الثقافي

إن حالة الفراغ الفكري التي نشأت نتيجة الوضع السياسي المضطرب كان لها تأثير كبير على المستوى الثقافي في تلك الفترة، إذ يمكننا أن نلاحظ وجود ظواهر فكرية وعقائدية متنوعة في تلك الفترة التي كانت تعكس الحالة السياسية المضطربة والفراغ الفكري الناتج عنها، فقد كان هناك تياران رئيسيان في ذلك الوقت:

التيار الأول: هو الحركات المجوسية التي تشمل (الزرادشتية)(٨٨)،و(المزدكية) (٨٩)،وقد تمثلت الزرادشتية في حركات مثل (البها فريد) (٩٠)، و(اسحاق الترك)(٩١)، والتي ادعت بعضها النبوة وتبنت تعاليم مزيفة مشتقة من (زرادشت)، ولكنها لم تدم طويلاً وتم القضاء عليها بواسطة القوة العسكرية(٩٢). بالإضافة إلى ذلك ظهرت ظاهرة الزنادقة التي كانوا أتباعاً (لماني) (٩٣)، وقد اتخذت السلطة العباسية موقفين رئيسيين تجاه الزنادقة (٩٤):

الموقف الأول: يتمثل في القمع والعقاب، حيث خوّل الخليفة المهدي مسؤول ديوان الزنادقة سلطات واسعة شملت القبض على المتهمين وإعدامهم إذا ثبتت عليهم التهمة، كما أنشأت سجوناً خاصة بهم عُرفت بسجن الزنادقة، ولم تكتفِ بذلك بل قامت بحملات ميدانية لملاحقتهم، مثل حملة سنة ١٦٣هـ التي أُعدم خلالها عدد من الزنادقة في حلب وأُحرقت كتبهم، بالإضافة إلى فرض عملية الاستتابة التي تضمنت إجبار المتهمين على التبرؤ من معتقداتهم عبر طقوس مثل البصق على صورة ماني أو ذبح طائر كدليل على التخلي عن المانوية.

الموقف الثاني: فتمثل في الجانب الفكري والدعوي، حيث ساندت السلطة العباسية العلماء والمفكرين في مواجهة أفكار الزنادقة، فبرز علماء مثل هشام بن الحكم الذي ألف كتباً لتفنيد آرائهم، ككتاب «الرد على الزنادقة»، والرد على «اصحاب الأثنين» مما يُظهر تعاوناً بين السلطة والنخبة الدينية لمواجهة التحديات العقائدية عبر الحجج والمناظرات، إلى جانب الإجراءات الأمنية.

التيار الثاني: ظهور العديد من الفرق الفكرية التي اتخذت طابعاً دينياً. وسنستعرض هنا ظاهرة الاعتزال كمثال على تلك الفرق.

ظاهرة الاعتزال نشأت كمدرسة فكرية في مدينة البصرة، وسبب تكوينها كان تباين المسلمين في مرتكبي الكبائر (الذنوب الكبيرة)(٩٥)، فقد تطورت حركة الاعتزال كظاهرة فكرية وانقسمت إلى العديد من الفرق، تقدر بحوالي عشرين فرقة أو أكثر(٩٦)، ومن هذه الفرق تذكر (الواصلية)(٩٧)، و(النظامية)،(٩٨) وغيرها. فكل فرقة من هذه الفرق حاولت توضيح الفكر المعتزلي الخاص بها وترسيخه فيما يتعلق بالمسائل العقائدية في الإسلام على حساب الفرق الأخرى، واعتمدت على الأدلة والحجج العقلية لدعم وجهة نظرها؛ ونتيجة لذلك، تطورت الخلافات الفكرية والعقائدية إلى حد أن كل فرقة اعتبرت الفرق الأخرى مخطئة وكافرة(٩٩).

وكان لهشام بن الحكم دور مهم في مجال الثقافي والفكري، خاصة في مناظراته لكبار زعماء الفرق الإسلامية، فبلغ تأثيره درجة صار القيم في مجلس يحيى بن خالد البرمكي(١٠٠),

مما يدل على قوة شخصيته ونفوذها، بالإضافة إلى اتساع انتشاره وهيمنته على الساحة الفكرية، فقد ظهر أثر هشام بن الحكم بشكل واضح في المعتزلة أكثر من غيرها، خاصة في شخصية تُعتبر من أبرز شخصيات المعتزلة، وهو النظام المعتزلي. فقد التقى في الكوفة بهشام بن الحكم، وقد جرت بينهما مناظرات وتأثير متبادل(١٠١).

قال البغدادي(ت٤٢٩هـ) عنه: « أخذ عن هشام بن الحكم... قوله بإبطال الجزء الذي لا يتجزأ، ثم بنى عليه قوله بالطفرة التي لم يسبق إليها وهمُ أحدٍ قبله.... أخذ عن هشام بن الحكم أيضاً قوله بأن الألوان والطعوم والروائح والأصوات أجسام

بهذا يتجلى لنا أن هشام بن الحكم قد أقام صرحاً فكرياً رصيناً، وترك أثراً واضحاً في الثقافة الإسلامية عبر مناظراته مع زعماء الفرق، وتأثيره حتى على خصومه كالمعتزلة.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت (هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية) فقد خلص البحثُ عن جملةٍ من النتائج، حاول الباحثُ استخلاصها من مضامين البحث، تمثلت في النقاط التالية:

١. تبين أن هشام بن الحكم نشأ في أسرة شيعية، وكان من الموالين الخُلّص لأهل البيت (عليهم السلام) منذ صغره، وأن ولاءه لأهل البيت(عليهم السلام) لم يكن نتيجة تطور فكري تدريجي، بل أصلاً تكوّن معه منذ نشأته، وتجذّر في شخصيته العلمية والعملية على امتداد مسيرته. خلافاً لما ذهبت إليه بعض المصادر من أن هشام بن الحكم مر بمرحتين فكريتين قبل استقراره على المذهب الإمامي.

٢. ما نُسب إلى هشام بن الحكم، من كونه ديصانياً أو جهمياً ، لا يعدو كونه افتراءً من خصومه، إما حسداً لمكانته أو طعناً في شخصه، وهو أمر لا تثبته المعطيات التاريخية ولا يتسق مع مجمل سيرته ومواقفه العقائدية.

الهوامش:

(١). ينظر: فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط١، مكتبة المحقق الطباطبائي قم المقدسة، ١٤٢٠هـ ، ص٤٣٦.

(٢). ينظر: المصدر نفسه، ص٤٣٦.

(٣) . ينظر: اختيار معرفة الرجال، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، تصحيح: محمد باقر بن محمد الميرداماد(ت١٠٤١هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث قم المقدسة، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٥٥٧.

(٤). ينظر: رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي(ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني،ط٦، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي،قم المقدسة، ١٤٠٦ هـ ، ص٤٣٣.

(٥). ينظر: رجال البرقي، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق: حيدر محمد علي البغدادي، ط١، مؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، ايران . قم، ١٤٣٠هـ ، ص٢١٥.

(٦). ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، مصدر سابق ، ص٦٣٢.

(٧) . ينظر: الفصول المختارة ، محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت١٤١٣هـ)، ط١، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٣هـ، ص٥٢.

(٨) . ينظر: رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط٣، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي: قم المقدسة: ١٤٢٧ هـ ، ص٢٣٧.

(٩) . ينظر: الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مصدر سابق، ص٢٠٤.

(١٠). ينظر: لمنحى الكلامي عند هشام بن الحكم، خضير محمد نبها،ط١، مؤسسة الآستانة الرضوية، قم، ١٤٣٤هـ ، ص٢٠

(١١). ينظر: اختيار معرفة الرجال، محمد بن الحسن الطوسي، مصدر سابق، ص٢١٩.

(١٢). ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٦٤هـ)، تعليق: الدكتور أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،ط١، لندن، ١٤٣٠هـ، ص٦٣٢.

(١٣). ينظر: رجال النجاشي، احمد بن علي، مصدر سابق ، ص٤٣٣.

(١٤). ينظر: فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول،محمد بن الحسن الطوسي، ص٢٠٤.

(١٥). إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن، ص٣٨٥.

(١٦). ينظر: اختيار معرفة الرجال، محمد بن الحسن الطوسي، مصدر سابق، ج٢، ص٥٢٦.

(١٧). ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)،دار الأضواء - بيروت،(ب. ت)، ج٢، ص٢٦.

(١٨). ينظر: الفهرست،محمد بن إسحاق النديم ، مصدر سابق، ص٦٣٢.

(١٩). ينظر: البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ ، ج١٣، ص٦٣٩.

(٢٠). ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، مصدر سابق، ص٦٣٢.

(٢١). ينظر: البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير، مصدر سابق، ج ١٤،ص٨٧.

(٢٢). رجال النجاشي، أحمد بن علي، مصدر سابق، ص٤٣٣.

(٢٣). ينظر تاريخ الإسلام، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، حقيق د. عمر عبد السالم تدمري، ط١، دار الكتاب العرب - بيروت، ١٤١٢هـ ، ص٤٣٦

(٢٤). ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ، ج٢٧،ص٢٠٣.

(٢٥). ينظر: تاريخ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)،ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٢٦هـ، ج٨، ص٦٤٦.

(٢٦). سيرة الأئمة: جعفر السبحاني، تعريب: حسين الواسطي،(ب ط)، مؤسسة الإمام الصادق( )، قم، ١٤٢٦هـ. ص٤٥٧. ٤٥٩.

(٢٧). ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، مصدر سابق، ج١، ص٦٣٢.

(٢٨). ينظر : البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير، مصدر سابق، ج١٣، ص٥٦٢.

(٢٩). ينظر: تاريخ الطبري، بن جرير الطبري، مصدر سابق،ج٨، ص٢٧٢.وتاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)،تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٢٢هـ، ج١٥، ص٢٠.

(٣٠). مروج الذهب: أبو الحسن بن علي المسعودي،(ت ٣٤٦هـ) اعتنى به :كمال حسن مرعي، ط١، المطبعة العصرية، صيدا بيروت، ١٤٢٥هـ ،ج٣، ص٢٩٣.

(٣١). البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير، مصدر سابق، ج١٤، ص٢٦.

(٣٢). ينظر: رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٧.

(٣٣). (القطعية) هم الذين قطعوا بموت الإمام موسى بن جعفر( ) ينظر: الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ص٤٣.

(٣٤). مقالات الإسلاميين، علي بن اسماعيل الأشعري(ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(ب. ط)المكتبة العصرية، صيدا. بيروت،١٤١١هـ،ج١، ص١٣٥.

(٣٥). اختيار معرفة الرجال، محمد بن الحسن الطوسي، مصدر سابق، ج٢، ص٥٤٢.

(٣٦). المصدر نفسه ،ج٢، ص٥٤٣.

(٣٧). ينظر: هشام بن الحكم رائد الحركة الكلامية، عبد الله نعمة، ط٢، دار الفكر اللبناني - بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ. ص٥٥.

(٣٨). أصحاب ديصان. أثبتوا أصلين: نورا، و ظلاما. فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا. و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ج١، ص٢٩٦.

(٣٩). ينظر: الانتصار، عبد الرحيم بن محمد الخياط، تحقيق: الدكتور نيبرج، ط١، مكتبة الدار العربية القاهرة ، ١٣٤٤هـ، ص٤١.
(٤٠). المنتقى من منهاج الاعتدال، تقي الدين أحمد بن تيمية،(ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٣، وكالة الطباعة والترجمة،الرياض، ١٤١٣هـ ، ص٢٥.
(٤١). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، علي سامي النشار ، ط٨، دار المعرف، القاهرة، (ب. ت)،ج٢، ص١٧٢.
(٤٢). المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٢.
(٤٣). المصدر نفسه ، ج٢، ص١٧٢.
(٤٤). رجال البرقي، مصدر سابق، ص٢١٥.
(٤٥). رجال العلامة الحلي، الحسن بن يوسف العلامة الحلي(ت٧٢٦هـ)،تصحيح: محمد صادق بحر العلوم،(ب. ط)، الشريف الرضي . قم المقدسة،١٤٠٢هـ ، ص٣٦٧.
(٤٦). المصدر نفسه، القسم الثاني، ص٥٢٥.
(٤٧). التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال، حسن بن زين الدين، تحقيق: محمد حسن الترحيني، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت . لبنان، ١٤٠٨هـ، ص٣٠٠ .٣٠١
(٤٨). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الخوئي، (ت ١٤١٣ هـ)، ط٥، ١٤١٣ هـ، ج٢٠، ص٣١٤.
(٤٩). هو أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئا لكنه زرع شرا عظيما انتهى. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ج٢، ص١٤٢.
(٥٠). اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق، ج٢، ص٥٢٧.
(٥١). أوائل المقالات، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ)،تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط٢، دار المفيد، بيروت . لبنان، ١٤١٤هـ ، ص١٥٩.
(٥٢). رجال العلامة الحلي، مصدر سابق ، ص٣٦٧.
(٥٣). بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ)، ط٢، مؤسسة الوفاء ـ بيروت . لبنان، ١٤٠٣هـ ،ج٣،ص٢٩٢.
(٥٤) . ينظر: اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق، ج٢، ص٥٤٧.
(٥٥). المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم، خضير محمد نبها،ط١، مؤسسة الآستانة الرضوية، قم، ١٤٣٤هـ، ص ٢٥ـ٢٦.
(٥٦). ينظر: الكافي: محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني(ت٣٢٩ هـ)،تحقق: علي أكبر غفاري، و محمد آخوندي، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ ، ج١، ص٨٩.
(٥٧). ينظر: هشام بن الحكم رائد الحركة الكلامية، مصدر سابق، ص٤٢.
(٥٨). ينظر: تاريخ الطبري، مصدر سابق ، ج٧، ص٣٣٥.
(٥٩). الكافي، مصدر سابق ، ص٩٩.
(٦٠). ينظر: اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق، ج٢، ص٥٢٧.
(٦١). ينظر: دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية، جعفر السبحاني، ط٢، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية . إيران، ١٤١٦هـ، ص١٢٢.
(٦٢). ينظر: تاريخ الطبري، مصدر سابق ، ج٧، ص٣٣٥.
(٦٣). أوائل المقالات، مصدر سابق، ص١٦٣.
(٦٤). مقالات إسلاميين، مصدر سابق ، ج١، ص٣٣٨. ٣٣٩.
(٦٥). هو«إبراهيم بن يسار بن هانئ البصري أبو إسحاق النظام(ت ٢٣١هـ): من أئمة المعتزلة... انفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت(النظامية) نسبة إليه» الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، ج١، ص٤٣.
(٦٦). «علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثني أبو زكريا يحيى بن أبي بكر، قال: قال النظام لهشام بن الحكم:أهل الجنة لا يبقون في الجنة بقاء الابد فيكون بقاؤهم كبقاء الله و محال أن يبقوا كذلك، فقال هشام: إن أهل الجنة يبقوا بمبق لهم و الله يبقى بلا مبق أو ليس هو كذلك، فقال: محال أن يبقوا للأبد، قال، قال:ما يصيرون؟ قال يدركهم الخمود. قال: فبلغك أن في الجنة ما تشتهي الانفس؟ قال: نعم، قال: فان اشتهوا وسألوا ربهم بقاء الابد؟ قال: ان الله تعالى لا يلهمهم ذلك، قال: فلو ان رجلا من أهل الجنة نظر الى ثمرة على شجرة، فمد يده ليأخذها فتدلت اليه الشجرة و الثمار ثم كانت منه لفتة فنظر الى ثمرة أخرى أحسن منها، فمد يده اليسرى ليأخذها

فأدركه الخمود، و يداه متعلقة بشجرتين، فارتفعت= =الاشجاروبقي هو مصلوبا، فبلغك أن في الجنة مصلوبين؟ قال هذا محال، قال: فالذي أتيت به أمحل منه، أن يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فأدخلوا الجنان تموتهم فيها يا جاهل». اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق ، ج٢، ص٥٥٢.

(٦٧). مقالات إسلاميين، مصدر سابق ، ج١، ص٢٢٩.

(٦٨). ينظر: مقالات إسلاميين، مصدر سابق ، ج١، ص١١٥.

(٦٩). بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني،، ط١، مؤسسة الإمام الصادق( )، ايران. قم، ١٤٢٧هـ ج٣، ص١٩٩.

(٧٠). المصدر نفسه، ج٣، ص١٩٩.

(٧١). الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي،(ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، (ب. ط)، دار التوفيقية للتراث. القاهرة، ،(ب . ت)، ص١٤٢.

(٧٢). مقالات إسلاميين، مصدر سابق ، ج٢، ص١٨٤.

(٧٣). المصدر نفسه، ج٢، ص١٨٤.

(٧٤). المصدر نفسه، ج١، ص١١٤.

(٧٥). هو«محمد بن شداد بن عيسى أبو يعلى المسمعي، ويلقب بزرقان: من أئمة المعتزلة...وكان من أصحاب النظام. له مجالس وكتب منها(كتاب المقالات)».الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي،(ت ١٣٩٦هـ)، ط٥، دار العلم للملاين ، ٢٠٠٢م، ج٦، ص١٥٧.

(٧٦). مقالات إسلاميين، مصدر سابق ، ج١، ص١١٤.

(٧٧). ينظر:اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق ، ج٢، ص٥٢٩.

(٧٨). ينظر: تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن، ط١٤، دار الجيل. القاهرة، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٢٦٣.

(٧٩). ينظر: الكامل في التاريخ ، علي بن أبي الكرم بن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت. لبنان،١٤١٧هـ ، ج٥، ص٥. ٤٨. وتاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي(ت ٧٤٩هـ)،(ب. ط) دار الكتب العلمية. بيروت،١٤١٧هـ ، ج١،ص١٨١.

(٨٠). حياة الإمام جعفر الصادق، جعفري شهيدي،ط٢، دار الهدى، بيروت. لبنان، ١٤٢٦هـ، ص٧٠.

(٨١). ينظر: اعلام الهداية، لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ج ٨، ص١٨٥.

(٨٢). هو أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني ،مولى السبيع وهو أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ،ولم يكن خلالاً وإنما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالاً ،قتل بأمر من السفاح سنة(١٣٢هـ) ،ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، ج٢، ص١٩٥. ١٩٧.

(٨٣). ينظر: مروج الذهب، علي بن الحسن بن علي المسعودي، ج٣،ص٢٥٤.

(٨٤). ينظر: سيرة الأئمة، جعفر السبحاني ، ص٣٢٥.

(٨٥). ينظر: رجال النجاشي، مصدر سابق ، ص٤٣٣.

(٨٦). ينظر: اختيار معرفة الرجال، مصدر سابق، ج٢، ص٥٣٣ـ٥٣٤.

(٨٧). ينظر: الإمام الصادق(عليه السلام)، عبد الحليم الجندي،،(ب. ط)المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية. القاهرة، ١٣٩٧هـ، ص٢٢٢.

(٨٨). نسبة الى (زرادشت) ، وتزعُم المجوس بأنه نبيهم، وكان زرادشت من فلسطين ـ حسب زعم قوم من علماء أهل الكتاب ـ خادما لبعض تلامذة إرميا النبي خاصا به أثيراً عنده فخانه فكذب عليه، فدعى الله عليه فبرص حتى لحق ببلادأذربي جان حيث شرع بها دين المجوسية، ينظر: تاريخ الطبري ، مصدر سابق، ج١، ص٥٤٠. والكامل في التاريخ ، علي بن أبي الكرم أبن الأثير، ج١، ص٢٢٦.

(٨٩). نسبة إلى مزدك، ظهر أيام قباذ بن فيروز بن يزدجر، زعم بأنه خليفة (زرادشت) وابتدع فوافق (زرادشت)في بعض ما جاء به وزاد ونقص، ودعى أنه يدعو الى شريعة (إبراهيم الخليل) حسبما دعا اليه (زرادشت) وأستحل المحارم والمنكرات وسوى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء. ينظر: الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج١، ص٣٧٧.

(٩٠). بها فريد بن سر، ماه، ظهر في نيسابور، أيام (أبي مسلم) صاحب الدولة العباسية، وصدق زرادشت، وزعم أنه يوحى إليه في السر، وفرض عليهم سبع صلوات، صلاة في توحيد الله، وصلاة في خلق السموات والأرض.... وترك شرب الخمر، والزمزمة عند الطعام، وأكل الميتة. ينظر: الآثار البقية عن القرون الخالية، محمد بن أحمد البير

(٩١). من اتباع (أبي مسلم الخرساني)، اختلف في نسبه ، قول يشير إلى أنه من العلويين، من أولاد (يحيى بن زيد بن علي)،ذهب إلى بلاد الترك خوفاً من الأمويين، فعرف بسحاق الترك، وقول آخر يشير إلى أنه من أهل ما وراء النهر، وكان أمياً، وزعم أنه نبي أنفذه (زرادشت)، ودعى أن زرادشت حي لم يمت. ينظر: كتاب الفهرست، ابن النديم،ص٤١٩.

(٩٢). ينظر: موسوعة التاريخ الإسلامي، خالد عزام، ص٦٦.

(٩٣). هو (ماني بن فاتك الحكيم)، وتنسب إليه المانوية، ظهر في زمان سابور، أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول:« بنبوة المسيح (عليه السلام). ولا يقول بنبوة موسى(عليه السلام)ن قتل على يد (بهرام بن هرمز بن سابور). ينظر: الملل والنحل، مصدر سابق، ج٢، ص٤٩.

(٩٤). ينظر: موسوعة التاريخ الإسلامي، خالد عزام،(ب.ط)، دار أسامة عمان، ٢٠٠٩م، ص٧٥-٧٦.

(٩٥). طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى ابن المرتضى، تحقيق سوسنة ديفلد، ط٢، دار المنتظر، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ، ص٣.

(٩٦). الفرق بين الفرق، مصدر سابق، ص٩٣.

(٩٧). الواصلية: هي احدى الفرق الكلامية، وسميت بالواصلية: نسبة إلى مؤسسها أبو حذيفة واصل بن عطاء. ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ،ج١، ص٤٦.

(٩٨). نسبة إلى (إبراهيم بن يسار النظام، من مقولته (إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وليست هي للباري تعالى)، ينظر الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ط٤، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤١٥هـ ، ج١، ص٥٣ـ ٥٤.

(٩٩). ينظر: الفرق بين الفرق، مصدر سابق، ص٩٣.

(١٠٠). ينظر: الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، مصدر سابق، ج١، ص٦٣٢.

(١٠١). ينظر: علم الكلام، أحمد محمود صبحي ، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ، ص٢١٧.

المصادر:

١. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط١، مكتبة المحقق الطباطبائي قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

٢. اختيار معرفة الرجال: محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، تصحيح: محمد باقر بن محمد الميرداماد(ت١٠٤١هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٣. رجال النجاشي: أحمد بن علي النجاشي(ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني،ط٦، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي،قم المقدسة، ١٤٠٦ هـ.

٤. رجال البرقي: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق: حيدر محمد علي البغدادي، ط١، مؤسسة الإمام الصادق( )، ايران ـ قم، ١٤٣٠هـ.

٥. الفهرست ، أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم،(ت ٣٦٤هـ)، تعليق: الدكتور أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،ط١، لندن، ١٤٣٠هـ.

٦. الفصول المختارة : محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت١٤١٣هـ)، ط١ ، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٣هـ.

٧. رجال الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط٣، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي: قم المقدسة: ١٤٢٧ هـ.

٨. المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم: خضير محمد نبها،ط١، مؤسسة الآستانة الضوية، قم، ١٤٣٤هـ.

٩. موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب: أيوب صبري باشا،(ت ١٣٠٧هـ)، ط١، دار الآفاق العربية ـ القاهرة، ١٤٢٤ هـ.

١٠. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن علي القلشندي(ت ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٤٠٠هـ.

١١. معجم رجال الحديث: أبو القاسم الخوئي، ط٥، مركز نشر الثقافة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

١٢. مروج الذهب: أبو الحسن بن علي المسعودي،(ت ٣٤٦هـ) اعتنى به :كمال حسن مرعي، ط١، المطبعة العصرية، صيدا بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء ـ بيروت،(ب. ت).

١٤. البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٩هـ.

١٥. تاريخ الإسلام: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، حقيق د. عمر عبد السالم تدمري، ط١،

دار الكتاب العرب ـ بيروت، ١٤١٢هـ.
١٦. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
١٧. تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ،(ت ٣١٠هـ)،ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٢٦هـ.
١٨. سيرة الأئمة، جعفر السبحاني، تعريب: حسين الواسطي،(ب ط)، مؤسسة الإمام الصادق( )، قم، ١٤٢٦هـ.
١٩. تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ.
٢٠. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣هـ)،تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢١. مقالات الإسلاميين: أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري(ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(ب. ط)المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٤١١هـ.
٢٢. الانتصار: أبو الحسن عبد الرحيم بن محمد الخياط، تحقيق: الدكتور نيبرج، ط١، مكتبة الدار العربية القاهرة ، ١٣٤٤هـ.
٢٣. المنتقى من منهاج الاعتدال: تقي الدين أحمد بن تيمية،(ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، ط٣، وكالة الطباعة والترجمة، الرياض، ١٤١٣هـ.
٢٤. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: علي سامي النشار، ط٨، دار المعرف، القاهرة، (ب. ت).
٢٥. رجال العلامة الحلي: الحسن بن يوسف العلامة الحلي(ت٧٢٦هـ)،تصحيح: محمد صادق بحر العلوم،(ب. ط)، الشريف الرضي ـ قم المقدسة،١٤٠٢هـ.
٢٦. التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال: حسن بن زين الدين: تحقيق: محمد حسن الترحيني، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ.
٢٧. أوائل المقالات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ)،تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ط٢، دار المفيد، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ.
٢٨. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي(ت ١١١١هـ)، ط٢، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ.
٢٩. الكافي: محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني(ت٣٢٩ هـ)،تحقق: علي أكبر غفاري، و محمد آخوندي، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ.
٣٠. هشام بن الحكم رائد الحركة الكلامية: عبد الله نعمة،ط٢، دار الفكر اللبناني، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ.
٣١. دور الشيعة في بناء الحضارة الاسلامية: جعفر السبحاني، ط٢، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية ـ إيران، ١٤١٦هـ.
٣٢. بحوث في الملل والنحل: جعفر السبحاني، ط١، مؤسسة الإمام الصادق( )، ايران ـ قم، ١٤٢٧هـ.
٣٣. الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، (ب. ط)، دار التوفيقية للتراث ـ القاهرة، ،(ب . ت).
٣٤. النسب: أبو عبيد القاسم بن سلام(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مريم محمد خير، ط١، دار الفكر، ١٤١٠هـ.
٣٥. تاريخ الإسلام: حسن إبراهيم حسن، ط١٤، دار الجيل ـ القاهرة، ١٤١٦هـ.
٣٦. الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير(ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان،١٤١٧هـ.
٣٧. تاريخ ابن الوردي: عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي(ت ٧٤٩هـ)،(ب. ط) دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٧هـ.
٣٨. حياة الإمام جعفر الصادق: جعري شهيدي، ط٢، دار الهدى، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ.
٣٩. اعلام الهداية: لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ط٦ـ لبنان ـ بيروت، ١٤٣٠هـ.
٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان(ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (ب. ط)، دار صادر، بيروت، (ب. ت).
٤١. موسوعة التاريخ الإسلامي، خالد عزام،(ب.ط)، دار أسامة ـ الأردن ـ عمان، ٢٠٠٩م.
٤٢. الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، ط٥، دار العلم للملاين ، ٢٠٠٢م.
٤٣. علم الكلام: أحمد محمود صبحي، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb